واشنطن ـ تل ابيب ـ عمان
محاولة لاقتناص «البديل»

بدت الضفة الغربية وقطاع غزة خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين وكأنهما في حالة شد وجذب وسط تيارات ومواقف ووقائع سياسية، واخرى اجتماعية ونقابية، تكثفت، بصورة كبيرة.

فبعد مغادرة رئيسة الوزراء البريطانية، مارغريت تاتشر، اسرائيل، اثر زيارة قصيرة قامت بها في حزيران (يونيو) الماضي، جاء نائب الرئيس الاميركي، جورج بوش، الى اسرائيل، في زيارة التقى خلالها عدداً من شخصيات الضفة الغربية، في وقت كثر فيه التحدث عن زيارة رئيس وزراء اسرائيل الى المغرب والتقائه الملك الحسن الثاني، واجتماعه، بعد عودته، بعدد كبير من شخصيات الضفة الغربية والقطاع في ما اعتبر «استمراراً لقمة ايفران بين الحسن وبيرس».

وعلى اعتاب هذه الوقائع، اقدمت الحكومة الاردنية، بتاريخ ١٩٨٦/٧/٧، على اغلاق ٢٥ مكتباً تابعاً لفتح ومنظمة التحرير الفلسطينية، فكان اشارة صريحة الى بداية مرحلة جديدة من التنسيق والتعاون بين اطراف عدة بينها الولايات المتحدة الاميركية التي بعثت نائب رئيسها الى المنطقة، واسرائيل التي شجعت، بقوة، الخطوة الاردنية، والحكومة الاردنية التي فتحت الطريق لاستراتيجيتها الجديدة، للعمل في المناطق المحتلة والتي ترتكز على «الخطة الخمسية الاردنية» التي اعلن عنها مؤخراً.

وسط هذه الاجواء السياسية التنسيقية، من جهة، والمتناقضة، من جهة اخرى، واصلت الضفة الغربية وغزة معالجة مشكلاتها الاخرى الاقتصادية والاجتماعية والنقابية ـ المهنية. فنجحت في بعضها، ولم تتمكن من تغيير بعض الوقائع، في حالات اخرى، فاغلقت سلطات الاحتلال صحيفة «الميثاق» ومجلة «العهد» المقدسيتين، واجريت انتخابات ناجحة لفرع نقابة اصحاب المهن الهندسية في الضفة الغربية، الا انها تعرضت لتدخلات وعراقيل من قبل نقابة المهندسين في عمان، التي رفضت المصادقة على نتائج الانتخابات. كذلك، اجريت انتخابات طلابية في جامعة النجاح في نابلس، ففازت كتلة الشبيبة بجميع مقاعد مجلس الطلبة في الجامعة.

وسنعرض لهذه القضايا، جميعاً، بعد تقسيمها الى شقين: الاول، ويتناول القضايا السياسية وتطوراتها؛ والثاني، ويعالج القضايا المهنية والطلابية.

المناطق المحتلة، واغلاق المكاتب

تجاوزت ردود فعل المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة على خطوات الاردن الاخيرة باغلاق ٢٥ مكتباً لفتح ومنظمة التحرير الفلسطينية حدود الاحتجاج التقليدي الذي اعتادوا اظهاره في المناسبات المختلفة، دفاعاً عن هذه، او تلك، من قضاياهم السياسية الوطنية، او الاجتماعية، او الاقتصادية المطلبية. اذ نظمت عملية